

التبيان في تفسير القرآن

(299) المعنى: وقوله. (كذلك كنتم من قبل) اختلفوا في معناه، فقال قوم: كما كان هذا الذي قتلتموه بعدما القى إليكم السلام مستخفيا من قومه بدينه خوفا على نفسه منهم، كنتم أنتم مستخفين بأديانكم من قومكم حذرا على أنفسكم فمن اء عليكم، ذهب إليه سعيد بن جبير وقال ابن زيد معناه كما كان هذا المقتول كافرا فهداه اء، كذلك كنتم كفارا، فهداكم اء. وبه قال الجبائي. وقال المغربي: معناه كذلك كنتم أذلاء آحادا إذا صار الرجل منكم وحده، خاف أن يختطف. وقوله: (فمن اء عليكم) قيل في معناه قولان: أحدهما - قال سعيد بن جبير: فمن اء عليكم باظهار دينه، واعزاز أهله حتى أظهرتم الاسلام بعد ما كنتم تكتُمونه من اهل الشرك. وقال السدي: معناه تاب اء عليكم " فتبينوا إن اء كان بما تعملون خبيرا " معناه انه كان عليما بما تعملونه قبل أن تعملوه. قال البلخي في الآية دلالة على أن المجتهد لا يضل، لان النبي (صلى اء عليه وآله) لم يضل مقدادا ولا بترأ منه. ومن قرأ " لست مؤمنا " بفتح الميم الثانية، قال: معناه لا تقولوا لمن استسلم لكم لسنا نؤمنك. وهو وجه حسن. قوله تعالى: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل اء باموالهم وأنفسهم فضل اء المجاهدين باموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اء الحسنى وفضل اء المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما (95) درجات منه ومغفرة ورحمة وكان اء غفورا رحيمًا) (96) - آيتان - .